International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (7)
IJESA
July 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (7)

التحول الصوتي في الفاصلة القرآنية: دراسة في سورة التكوير

قصي محمود خلف
أستاذ مساعد، قسم القانون، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، العراق

هاونياز مصطفى رشيد
مدرس، قسم الشؤون العلمية، رئاسة الجامعة، جامعة كركوك، العراق
hawneazmustafa@uokirkuk.edu.iq

الملخص

تعدُّ الفواصل القرآنية من أبرز سمات النظم القرآني، وتشكّل جزءاً من بنية الآيات التي تنتهي بها، وهي تمثل البنية الصوتية في السور القرآنية، وتتميز سورة التكوير بتنوّع فواصلها، ومن ثم تنوعها الصوتي، وهو تنوع ذو صلة وثيقة بمعنى الآيات التي يرد فيها، أي أن للفواصل وظيفة ثنائية: الأولى: فنّيّة متمثلة بتوليد الإيقاع الموسيقي في نص السورة، والثانية: معنوية- بلاغية من حيث إسهامها في إبراز المعنى وتوضيحه، ولعل التنوع الصوتي يظهر بشكل واضح من خلال التحول الصوتي في الفواصل ضمن السورة، وهذا التحول يخلق تنغيمات متنوعة، كما يحقق الانسجام والائتلاف والاتساق الفني والمعنوي والبلاغي للآيات، وفي هذا البحث سوف نتناول جماليات التحول الصوتي في الفاصلة القرآنية في سورة التكوير الصوتية والدلالية، وجماليات التناسب التي تنشأ من التحول الصوتي بين الفواصل، مظهرين بذلك أهمية الفواصل ودورها ووظيفتها في نص السورة.

الكلمات المفتاحية: التحول الصوتي، الفاصلة القرآنية، الإيقاع، التكوير.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (7)
IJESA
July 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (7)

Phonetic Transformation in the Qur'anic Comma: A Study of Surat Al-Takwir

Qusay Mahmoud Khalaf
Assistant Professor, Department of Law, College of Law and Political Science, Kirkuk University

Hawneaz Mustafa Rashid
Lecturer, Department of Scientific Affairs, University Presidency, University of Kirkuk
hawneazmustafa@uokirkuk.edu.iq

Abstract

Qur'anic separators are one of the most prominent features of the Qur'anic systems, and form part of the structure of the verses that end with it, and it represents the vocal structure in the Qur'anic surahs, and Surat Al-Takweer is characterised by the diversity of its diverses, and then its vocal diversity, which is closely related to the meaning of the verses in which it appears, that is, the intervals have a dual function: the first: artistic represented by generating the musical rhythm in the text of the surah, and the second: moral - rhetorical in terms of its contribution to highlighting and clarifying the meaning, and perhaps the vocal diversity manifests clearly through the vocal transformation in the commas within the surah, and this transformation creates diverse tones, and achieves harmony, coalition and artistic, moral and rhetorical consistency For verses, and in this research we will address the aesthetics of the vocal transformation in the Qur'anic comma in Surat Al-Taweer Al-Tawir Al-Sasoud Al-Saq, and the aesthetics of proportionality that arise from the vocal transformation between the separators, thus showing the importance of the intervals, their role and function in the text of the surah.

Keywords: Vocal Transformation, Quranic Comma, Rhythm, Petising.

المقدمة

يتميز النص القرآني بخصائص تجعله متفرداً عن باقي النصوص الأدبية، فهو كلام الله المعجز ببيانه وبلاغته، وهو يمتلك قوة تأثيرية في السامع، لقدرته على التواصل مع المتلقي وإقامة جسر تواصل يشكل عامل جذب واستقطاب للآخر، والفواصل القرآنية جزء مهم من بنية السورة القرآنية، لأنها تشكّل إحدى آليات الترابط بين الآيات، وهو ترابط فنّيّ ومعنويّ وبلاغيّ في آن.

والفواصل مصدر رئيس للإيقاع من خلال ما تولده من التنغيم الظاهر، ولا سيما في الفواصل المتماثلة والمتوازنة والمتقاربة، وهي ليست مجرد حلية لفظية، وإنما هي على علاقة وثيقة بالمعنى، وهنا تبرز سمات إعجاز النظم القرآني المتعلقة بالناحية الصوتية. وسوف نتناول في هذا البحث دراسة التحول الصوتي للفاصلة القرآنية في سورة التكوير، وهي من السور القِصار التي امتازت بتنوع فواصلها، وهذا التنوع أحدث تنوعاً صوتياً أدى إلى ثرائها بالتنغيمات والإيقاعات الموسيقية التي تضفي على المعنى جمالية خاصة، كما تشكّل عامل جذب للسامع لما تخلقه من جمالية السبك المنظم ذي المعنى البليغ، أي أن الفواصل تميز الخطاب القرآني عن غيره من الخطابات، ويأتي تميُّزها من موقعها المحكم في السورة، فكل فاصلة وُضعت لما توافقه من المعاني، ومن ثم فإن دراسة عمل الفاصلة يُظهر أهميتها في جلاء المعنى، وإكسابه تنغيماً خاصاً به، وكلما كثرت التحولات الصوتية في الفواصل تنوعت التنغيمات، فتشيع الحيوية في نص السورة، وتعطي المعنى بهاءً فنياً.

وعلم الأصوات: هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية من ناحية وصف مخارجها وكيفية حدوثها وصفاتها[1]. وللتحول الصوتي في الفواصل في سورة التكوير جمالية صوتية ناتجة عن صوت تلك الفواصل، وقد مالت نحو التنغيم الهابط في المقطعين الأول والثاني، ثم تصاعد الإيقاع في المقطع الثالث، ولهذا الهبوط والتصاعد دلالته المعنوية والبلاغية، مما يوضح مقاصد السورة، وغاياتها الإيمانية والأخلاقية، إذ أن الخطاب فيها موجه للإنسان في كل زمان ومكان، ويحذره من يوم واقع لا محالة، وهو يوم البعث والحساب، وفيه يتغير الكون، وتنقلب الأنظمة، ويقف كل الخلق للحساب، فيصدق الوحي، لأنه تبليغ رسول كريم، ذي قوة مكين، ويؤكد أن القرآن هو كلام الله ووحيه، ولا سبيل إلى تكذيب ذلك، وقد أسهمت الفواصل في توضيح ذلك كله، كما أضفت موسيقى ظاهرة في نص الآية، مما عمق المعنى وزاد في جمالياته الفنية والمعنوية والبلاغية.

[1] - صفات الأصوات عند أبي شامة المقدسي، هاونياز مصطفى رشيد، ص6.

أسباب اختيار البحث

عدم وجود دراسة تعني بدارسة التحول الصوتي في الفاصلة القرآنية في سورة التكوير ويأتي هذا البحث ليكون سلسة عنت بدراسة صوتية [2].

إشكالية البحث

تتمثل إشكالية البحث في توضيح العلاقة بين التحول الصوتي في الفاصلة القرآنية في سورة التكوير، ودلالات السياق ومعاني الآيات.

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث بوصفه يُعنى بالإيقاع النغمي للفاصلة، وعلاقة ذلك بالمعنى، أي يبحث في دلالات التحول الصوتي بما يحقق الانسجام والتناغم الصوتي والدلالي انطلاقاً من أن للصوت معنى، والفاصلة القرآنية تسهم في تقديم المعنى وتوضيحه، وإن التحول الصوتي في الفواصل يشكل تنوعاً في الأصوات من جهة، وإثراء لدلالة الآيات من جهة ثانية، بالإضافة إلى دورها في توليد الإيقاع الموسيقي في الآية.

منهج البحث

المنهج المتبع في البحث هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناول جماليات التحول الصوتي في سورة التكوير، وبما يكشف العلاقة بين التحول الصوتي، والانتقال بين المعاني المتعلقة بين يوم القيامة والدلائل الدالة عليه، ومحاججة الناس في ثبوت وقوعه.

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة على النحو الآتي:

مقدمة

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث:

- المطلب الأول: مفهوم التحول الصوتي.
- المطلب الثاني: مفهوم الفاصلة القرآنية وأنواعها.
- المطلب لثالث: التعريف بسورة التكوير.

[2] - الإبدال الحرفي (الصوامت) في قراءة نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم، هاونياز مصطفى رشيد، ص3.

المبحث الثاني: التحول الصوتي في الفاصلة القرآنية في سورة التكوير:
- المطلب الأول: جمالية الإيقاع للتحول الصوتي في الفاصلة القرآنية.
- المطلب الثاني: جمالية الدلالة للتحول الصوتي في الفاصلة القرآنية.
- المطلب الثالث: جمالية المناسبة بين فواصل الآيات في سورة التكوير.

الخاتمة.
نتائج البحث.
قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: تعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول: مفهوم التحول الصوتي

أ- تعريف التَّحوُّل:

1. **التَّحوُّل لغة:** جاء في لسان العرب: "حال الشيء حولاً وحؤولاً، وأحال، وكلها بمعنى: تحول، وحال الشخص، يحولُ إذا تحول، وكذلك كل متحول عن حاله وتحول من موضعه، والحوالة: تحويل ماء نهر إلى نهر، والحائل: المتغير اللون، وكل متغير حائل، والتحول: التنقل من موضع إلى آخر" [3]، وهذه المعاني المعجمية توحي بالتغيير والانتقال من شكل إلى آخر، أو من حال إلى آخر.
2. **التَّحوُّل اصطلاحاً:** هو انتقال صوتي في السلسلة الكلامية، من حيز اعتماد خاص بصوتية إلى حيز اعتماد يميز الصوتية اللاحقة، وقد يكون حراً، وقد يكون مقيداً [4].

ب- تعريف الصوتي:

1. **الصوتي لغة**: اسم نسبة إلى (الصوت)، والصوت "من صاتَ يصوتُ صوتاً، فهو صائتٌ، ومعناه: صائح، وقال ابن السكيت: الصوت: صوت الإنسان وغيره، والصائتُ: الصائح، ورجل صيّت: شديد الصوت" [5]
2. **الصوتي اصطلاحاً**: قال ابن جني بأن الصوت هو "عَرضٌ يخرج من النفس مستطيلاً متصلاً حتى تعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما

[3] - ابن منظور، جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1997، 11 / 189.
[4] - يُنظر: البعلبكي: معجم المصطلحات اللغوية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1953، 442.
[5] - ابن منظور، لسان العرب، 7/ 302.

عرض له حرفاً، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها" [6]، أما الجاحظ فقد قال "الصوت آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظاً، ولا كلاماً موزوناً إلا بظهوره" [7].

وعرف إبراهيم أنيس الصوت بأنه "ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها، فكل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، على أن تلك الهزات قد لا تُدرك بالعين في بعض الحالات" [8].

ومن ثم فإن الصوتي هو ما يمثله الصوت مما يسمعه المتلقي جراء لاهتزازات المشكلة للصوت، والتحول الصوتي هو الانتقال من فاصلة إلى أخرى، وهذه يقتضي تحولاً في المعنى وتنوعاً في الدلالة.

المطلب الثاني: مفهوم الفاصلة القرآنية وأنواعها

أولاً: مفهوم الفاصلة:

أ- **الفاصلة لغة:** من الفعل (فَصَل)، وتُجمع على (فواصل)، والفاصلة: الخرزة بين الخرزتين تفصل بينهما في العقد الذي تنتظم فيه الخرزات، ومذكر (فاصلة): (فاصل) وهو الحاجز بين الشيئين، فصل بينهما فصلاً فانفصل، وفصلتُ الشيء إذا قطعته [9].

ب- **الفاصلة اصطلاحاً**: هي كلمة آخر الآية كقافية الشعر، وقرينة السجع" [10].

وعرفها الباقلاني بقوله أن الفواصل هي: "حروف متشاكلة في المقاطع، يقع بها إفهام المعاني" [11]، أي أن الفواصل حروف ومقاطع متوافقة، ووسيلة من وسائل توضيح المعنى، إذ لها دور في إبرازه، وتشكل جزءاً من بنية الآية.

ثانياً: أنواع الفاصلة: للفواصل القرآنية أنواع، وأهمها [12]:

1- الفاصلة المتوازنة: تتفق الكلمات التي تنتهي بها الفواصل وزناً، نحو قوله تعالى: {نمارق مصفوفةٌ * وزرابي مبثوثةٌ} (الغاشية: 15، 16)

---

[6] - ابن جني، أبو الفتح عثمان: سرُّ صناعة الإعراب، 1 / 19.
[7] - الجاحظ، عمرو بن بحر: البيان والتبيين، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، دار صعب، بيروت، ط1، 1986، 56/1.
[8] - أنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية، 5.
[9] - يُنظر: معلوف، لويس: المنجد في اللغة والأعلام، دار الشروق، بيروت، 1988، 585.
[10] - السيوطي، جلال الدين: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974 ، 3/ 332.
[11] - الباقلاني، أبو بكر: إعجاز القرآن، تحقيق: سيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط1، 1971، 27.
[12] - يُنظر: الجيوسي، عبدالله محمد: التعبير القرآني والدلالة النفسية، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط2، 2014، 192.

2- الفاصلة المتماثلة بالحروف: تتشابه الفواصل من حيث بنيتها اللغوية، ومثال ذلك قول الله تعالى: {والفجر * وليالٍ عشرٍ * والشّفْعِ والوتْرِ * والليلِ إذا يَسْرِ} (الفجر: 1، 2، 3، 4)

3- الفاصلة المتساوية في القرائن: تتساوي التراكيب في الآيتين أو أكثر، نحو قوله عز وجل: {في سدْرٍ مخضودٍ * وطلْحٍ منضودٍ * وظلٍّ ممدودٍ} (الواقعة: 28، 29، 30)

4- الفواصل المتوازية: تتفق الكلمات في الوزن والحرف، نجو قوله عز وجل: {فيها سررٌ مرفوعةٌ * وأكوابُ موضوعةٌ} (الغاشية: 13، 14)

5- الفواصل القصيرة: قصيرة التراكيب، ومثالها قول الله تعالى: {والمرسلاتِ عُرْفاً * فالعاصفاتِ عصْفاً * والناشراتِ نشْراً} (المرسلات: 1، 2، 3)

6- الفواصل الطويلة: تطول قرائنها بشكل متفاوت، نحو قول الله تعالى: {خُذوه فغلّوه * صمَّ الجحيمَ صَلُّوه * ثمَّ في سِلسلةٍ ذرعُها سبعونَ ذراعاً فاسلكوه} (الحاقة: 30، 31، 32)

7- الفواصل المتوسطة: تتوسط ما بين الطول والقصر، ومثالها قوله عز وجل: {اقتربتِ الساعةُ وانشقَّ القمرُ * وإنْ يروا آيةً يُعرضوا ويقولُوا سِحرٌ مسْتَمِرٌ} (القمر: 1، 2)

ومن خلال ما سبق يمكن أن نقول أن سورة التكوير يغلب فيها وجود الفواصل المتوازنة والمتوازية والمتوسطة، وكلها تؤدي وظيفة ثنائية: فنّيّة من حيث توليد التنغيم والإيقاع الموسيقي، ومعنوية – دلالية من حيث ارتباطها بالمعنى ودورها في توضيحه.

المطلب الثالث: سورة التكوير

هي سورة مكية، تقع في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم بعد سورة (عبسَ) وتليها سورة الانفطار، ويبلغ عدد آياتها تسع وعشرون آية، وترتيبها الحادية والثمانون، وتقسم إلى ثلاثة أقسام، هي:

- مشهد تصوير لمجريات يوم القيامة: الآيات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14)
- مشهد القسم الإلهي: الآيات :(15، 16، 17، 18)
- مشهد دعم وتأييد الرسول صلى الله عليه وسلم: الآيات (19، 20، 21، 22، 23، 24)

بسم الله الرحمن الرحيم

{إذا الشَّمسُ كُوِّرَتْ * وإذا النُّجومُ انكدرَتْ * وإذا الجبالُ سُيِّرَتْ * وإذا العِشارُ عُطِّلَتْ * وإذا الوحوشُ حُشِرَتْ * وإذا البِحارُ سُجِّرَتْ * وإذا النُّفوسُ زُوِّجَتْ * وإذا الموءودةُ سُئِلَتْ * بأي ذنبٍ قُتِلَتْ * وإذا

الصُّحفُ نُشِرَتْ * وإذا السَّماءُ كُشِطَتْ * وإذا الجحيمُ سُعِّرَتْ * وإذا الجنَّةُ أُزْلِفَتْ * علِمَتْ نفْسٌ ما أحضَرَتْ * فلا أُقسِمُ بالخُنُّسِ * الجِوارِ الكُنّسِ * والليلُ إذا عسْعَسَ * والصُّبحُ إذا تنفَّسَ * إنَّهُ لقولُ رسولٍ كريمٍ * ذي قوّةٍ عندَ ذي العرشِ مكينٍ * مُطاعٌ ثمَّ أمين * وما صاحبُكم بمجنونٍ * ولقدْ رءاه بالأفقِ المبين * وما هو على الغيبِ بضنينٍ * وما هو بقولِ شيطانٍ رجيمٍ * فأينَ تذهبون * أن هو إلا ذكرٌ للعالمين * لمنَ شاءَ منكم أن يستقيم * وما تشاؤونَ إلّا أن يشاءُ اللهُ ربُّ العالمين}

وقد نزلت هذه السورة في أبي جهل حين قال عن قول الله تعالى: {لمنْ شاءَ منكم أن يستقيم} إذ قال: ذلك إلينا، أن شئنا استقمنا، وإن لم نشأ لم نستقم، فأنزل الله تعالى: {وما تشاؤون إلا أن يشاءُ ربُّ العالمين} [13].

المبحث الثاني: التحول الصوتي في الفاصلة القرآنية في سورة التكوير

يتمثل التحول الصوتي في الفاصلة القرآنية في السور القرآنية من خلال التنوع في الحروف التي تنتهي بها هذه الفواصل، وما يتولد عن هذا التنوع من تنوع في الأصوات والمعاني، لأن لكل صوت في العربية معنى ملازماً له، والتحول الصوتي في سورة التكوير ناتج عن وجود عدد من الحروف انتهت بها الفواصل، وهو تحول له دلالاته وجمالياته المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمعاني الآيات، وقد ولّد إيقاعاً خاصاً بالسورة توافق مع موضوعها الذي قدمته تلك الآيات، مما يعني أن للإيقاع جمالياته الفنية والبلاغية، لأنه إيقاع حامل لدلالات كثيرة نتناولها وفق ما يأتي:

المطلب الأول: جمالية الإيقاع للتحول الصوتي في الفاصلة القرآنية

تتولد جمالية الإيقاع في النص القرآني من جمالية الصوت الناتج عن جرس الحروف المكونة للكلمات والتراكيب من جهة، ومن الفواصل القرآنية من جهة ثانية، إذ تُعد الفاصلة ذات أهمية صوتية، أي أنها مصدر الإيقاع الموسيقي في السور القرآنية، وبذلك فهي تمتاز بإحدى سمات الإعجاز القرآني من حيث الإعجاز الصوتي، ويتجلى ذلك في العلاقات الداخلية التي تنظّم بنية الصوت في الآيات [14]، ودراسة الصوت تقتضي أولاً دراسة الفاصلة القرآنية، لأنها تُحدث موسيقى ظاهرة تعد من سمات الأسلوب القرآني الجمالية، مما جعل لكل سورة إيقاعاً خاصاً وفق المقاطع الموسيقية للآيات، والفواصل التي تنسق هذه الآيات، وهي ذات

[13] - يُنظر: الواحدي ، أبو الحسن: أسباب النزول، تحقيق: عصام بن عبد المحسن، دار الإصلاح، الدمام، ط2، 1992. 1/ 232.
[14] - يُنظر: الوعر، مازن: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس للدراسات والنشر، دمشق، ط1، 1988، 63

أوزان خاصة لا تجعلها تشبه قوافي الشعر [15]، ومن المعروف أن القوافي هي مصدر الموسيقا الشعرية في النص الشعري، لأنها تقسم القصيدة إلى مقاطع موزونة ذات إيقاع نغمي خاص وفق حرف الروي والقافية، وكذلك فإن الفواصل القرآنية تسهم في تشكيل مقاطع صوتية في السور القرآنية، وقد تكون متماثلة أو متقاربة أو متوازنة، ولكنها تحدث إيقاعاً موسيقياً، وتشترك الفاصلة القرآنية مع القافية من حيث إحداث الصوت الذي يؤدي إلى إحداث أثر في نفس السامع، ومن هنا اجتهد القرّاء في تلاوة القرآن [16]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس منّا مَن لم يتغنَّ بالقرآن [17]"

ويتمثل الإعجاز الصوتي في الفواصل أنها ليست مجرد وسيلة إحداث تنغيم وإيقاع، وإنما ذات ارتباط وثيق بالمعنى، مما يجعل علاقة بين المعنى والجرس الناتج عن خاتمة الآية من جهة، والعلاقة مع السياق العام للسورة من جهة ثانية.

وإيقاع الفواصل يتولد "عن رجوع ظاهرة صوتية، أو ترددها على مسافات زمنية متساوية أو متجاوبة أو متقابلة [(18)]، وقد عرَّفه البلاغيون والمختصون في هذا المجال بأنَّه التكرار المنتظم لمقاطع صوتية بارزة في اللغة المنطوقة من خلال تبادلها مع مقاطع أخرى أكثر بروزاً، ويتحدد البروز بعوامل درجة الصوت وديناميكيته، ومدته [(19)].

ونلحظ أن الفواصل في القسم الأول انتهت بحرف التاء الذي تكرر في الآيات، والتاء حرف "انفجاري دال على الاضطراب [20]، كذلك رافقه حرف الراء في كثير من الكلمات (كوّرت، انكدرَتْ، سُيّرتْ، حُشِرَتْ، سُجِّرَتْ، نُشرت)، وفي صوت الراء تردد واضطراب [21]، وهذا الاضطراب متوافق مع تصوير مشاهد يوم القيامة؛ وهو "مشهد الانقلاب التام لكل معهود، والثورة الشاملة لكل موجود، الانقلاب الذي يشمل الأجرام السماوية، والأرضية، والوحوش النافرة، والأنعام الأليفة، ونفوس البشر، وأوضاع الأمور، حيث ينكشف كل مستور، ويُعلم كل مجهول، وتقف النفس أمام ما أحضرت من الرصيد والزاد في موقف الفصل والحساب، وكل شيء

[15] - يُنظر: العبد، محمد سلمان: من صور الإعجاز الصوتي للقرآن الكريم، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد /36/ السنة التاسعة، 1989، 85.
[16] - ميسة، محمد الصغير: جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر ، 2012 ، 62.
[17] - صحيح البخاري، رواه أبو هريرة، رقم / 7527/ حديث صحيح، سنن أبي داوود: 74/2.
[(18)] مندور، محمد: في الميزان الجديد ، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ط.1، د.ت ، ص 187.
[(19)] سي، موريه: الشعر العربي الحديث، ترجمة: شفيع السيد وسعد مصلوح، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986، 470.
[20]- عباس، حسن: خصائص الحروف العربية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1989، ١٠٩.
[21] -يُنظر: عباس، حسن: خصائص الحروف العربية ومعانيها، 89.

من حولها عاصف، وكل شيء من حولها مقلوب" [22]، أي أنه مشهد يضج بالحركة والرهبة، مما جعل صوت التاء والراء متوافقين مع هذه الحركة الرهيبة التي تبعث الاضطراب في النفس، فتدفعها إلى التحضّر لهذا اليوم المهيب.

وتكرار التاء والراء هو تكرار لأصواتها، وهذا التكرار الصوتي يثري الإيقاع الداخلي لهذه الآيات بلون خاص، إذ خلق تنوعاً صوتياً، والتنوع الصوتي ينتج من تنوع الحروف وتكرارها، وهذ يحقق وحدة صوتية متناغمة ومنسجمة، يكسب الكلمات قيمة جمالية من خلال جرسها المتميز وانسجامه وتناسقها [23].

وهذا كله جعل الآيات مسجوعة، والسجع تواطؤ الفواصل في النثر على حرفٍ واحدٍ، والأصل فيه الاعتدال في مقاطع الكلام [24]، والمقصود بالاعتدال تساوي عدد كلمات الفقرات، وهذا الاعتدال يولّد إيقاعاً، أو ما يسمى وزن النثر، والذي يكون حاداً اذا كانت عدد الكلمات متساوية في القرآن، وقد تختلف قليلاً، وهو مسموح به ذوقياً، لتولد في النهاية ما يسمى بالتوازن [25] وأما الفواصل فهي حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني، والفواصل بلاغة، والأسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها" [26] وبناءً على ذلك فإن المبرد قال: السجع في كلام العرب: أن يأتلف أواخر الكلام على نسقٍ واحد، كما تأتلف القوافي [27] وجعل السكاكي السجع مشابهاً للقافية فقال: الأسجاع من النثر كالقوافي في الشعر [28] وبذلك يكون السجع "نثر مقفى ذو إيقاع" [29] ومن هنا تولدت الجمالية الصوتية للفواصل في السورة.

وفي القسم الثاني انتهت الفواصل بحرف السين، وهو من حروف الهمس، وله ميزة الهمس والرخاوة [30]، وذلك يدل على الانقباض والاستخفاء، إذ أن خنوس النجوم "إشارة إلى رجوع الكواكب الخمسة السيّارة، واستقامتها، فرجوعها هو الخنوس، وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس" [31]، مما يعني أن صوت الفاصلة المتمثل بحرف السين المكسور وافق دلالة المعنى المراد في الآيات في هذا المقطع.

---

[22] - قطب، سيد: في ظلال القرآن، دار جسور للترجمة والنشر، مصر، 1959 ، 6 / 3838.
[23] - خلف، حسن: دراسة الموسيقى الداخلية في الصحيفة السجادية، مجلة بحوث في اللغة العربية وآدابها، العدد /1392/8، 72.
[24] ابن الأثير، ضياء الدين: المثل السائر، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ط1، د.ت، 192.
[25] حسان، تمام: خواطر من تأمل القرآن الكريم، دار عالم الكتب، ط1، 2006م، ١٢٦.
[26] الرماني، أبو الحسن على بن عيسى: النكت في إعجاز القرآن، تحقيق: خلق الله، محمد سلام زغلول، دار المعارف، القاهرة، ص٨٩.
[27] المبرد، محمد بن يزيد أبو العباس: الكامل في اللغة والأدب، (ت: 285). ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي _القاهرة، ط3، 1417هـ _1997م، 606/2.
[28] القزويني، جلال الدين: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، 222.
[29] ستيوارت، ليفن: السجع في القرآن الكريم، ترجمة إبراهيم عوض، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 21.
[30] أنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، د .ط، د.ت، ص74.
[31] - الرازي: مفاتيح الغيب، 31/ 22.

أما الفواصل في المقطع الثالث فقد انتهت بحرفي الميم والنون، والميم له دلالات الليونة والمرونة والتماسك مع شيءٍ من الحرارة [32]، أما النون فله دلالات الإحاطة والنفاذ، [33]، أي أن ذلك يدل على احتواء الأمر، ونفاذ حصوله، وتحقق حدوثه، وهنا جاء الدعم للنبي، وتأييده، أي أن الله تعالى يمنح قول الرسول للناس صدقاً، ويقول لهم "أن هذا الكلام الذي أخبركم به محمد من أمر الساعة على ما ذُكر في هذه السورة، ليس بكهانة، ولا ظن، ولا افتعال، إنما هو قول جبريل أتاه به الله تعالى" [34]، فتوافق المعنى المراد مع دلالات صوت حرفي الميم والنون.

ويمكن القول بأن الفواصل المسجعة شكّلت مصدراً للإيقاع النابع من "تآلف الكلمات وانسجامها، وتلاؤمها في علاقات صوتية لا تنفصل عن العلاقات الدلالية والنحوية" [35] فكانت اللحمة قوية بين اللفظ ومعناه، وظهر دور السجع في ترتيب الإيقاع في السورة، كما أن ترتيب العبارات والتراكيب بشكل متناوب أحدث إيقاعاً في نص السورة. وكان لجرس الحروف نغمها المتميز الذي تضافر مع السجع ليشكل التنغيم الصوتي الذي تحقق من خلال ترتيب الألفاظ ترتيباً يُراعي فيه انتظام أصوات الكلمات حتى يتحقق الإيقاع المنتظم من خلال بنية الآيات المتوازنة، وبذلك يحقق السجع التأثير [36]، أي أن للسورة مقاصد وغايات قُدمت بشكل تأثيري ومقنع، ولذلك كان للإيقاع الصوتي دوره الفعال في ذلك.

المطلب الثاني: جمالية الدلالة للتحول الصوتي في الفاصلة القرآنية

يُعنى علم الدلالة بمعنى الكلام، من خلال دراسة معاني بنيته التي تكونها الكلمات والتراكيب والجمل[37]، وكما سبق آنفاً فإن الفاصلة ذات علاقة وثيقة بالمعنى، مما يكسبها أهمية كبيرة، فهي مقاطع صوتية متتابعة، وتوحي بالمعنى إلى جانب ما تمنحه للسورة من تنغيم وإيقاع موسيقي ظاهر، أي أنها ذات دلالات نابعة من معنى الآيات.

وتتمثل الجمالية الدلالية لهذه الفواصل من خلال معاني الآيات، فالمشهد الأول يصور ما سيحدث يوم القيامة، وقد انتهت الفواصل بحرف التاء الساكنة، ورافقتها في كثير من الكلمات الراء المشددة، مما جعل

---

[32] عباس، حسن: خصائص الحروف العربية ومعانيها، 71.
[33] - المصدر السابق، 167.
[34] - يُنظر: الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420 هـ، الطبعة الثالثة، 31/ 73.
[35] حمدان، ابتسام: الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، تدقيق: أحمد عبدالله فرهود، دار القلم العربي، د. ط، د.ت، 232.
[36] عبد العزيز، ألفت محمد كمال: نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين، دار التنوير للطابعة والنشر، ط1، 1983، 242.
[37] - يُنظر: ياقوت، محمود سليمان: فقه اللغة وعلم اللغة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995، 226.

الفواصل في هذا المقطع متماثلة وموزونة، وقد أحدثت توازناً لفظياً ولّد جرساً موسيقياً ظاهراً ناتجاً عن صوت حرفي التاء الساكنة والراء، وهذا التوازن الصوتي أدى بدوره إلى حدوث توازن داخل السورة، والآيات في هذا المقطع تتمحور حول علائم يوم القيامة، وما سيحدث فيه، ومن ثم فإن كلًّا من التاء والراء أسهما في إظهار حالة الكون يوم القيامة، وما سيكون عليه من الاضطراب والحركة، مما يوحي بالرهبة في هذا اليوم المهيب، فكان لصوت الفاصلة المتجانسة، وما فيه من توازن بين اللفظ ودلالته ما يثير في النفس من مشاعر الخوف والرعب والانقباض من النهاية المأساوية التي يعيشها الإنسان في يوم الحساب، أو يوم القيامة [38].

وهذه التاء الساكنة تشكل جزءاً من بنية الفعل المبني للمجهول، أي أنه تم طي الفاعل، وصيغت الجمل الفعلية التي أُضمر فعلها أصلاً، ونائب الفاعل وقرينة فعلية دالة على الفعل المضمر، أو المحذوف، وهذا يسجل في النص انزياحات دلالية، نحو التخويف والتَّرقُّب، أي أنه يوجد "انزياح دالٌّ، وهو وحده الذي يسمح بتحويل ما كان في الحدْس، والعاطفة مجرد فرضية واقعية إلى حقيقة واقعية" [39].

ولعله من باب الإعجاز القرآني أن يكون الهدف في النص القرآني للسورة هو التركيز على الهدف، والتأكيد عليه وفيه من الإسناد المجازي والمطاوعة، وتقرير الأحداث في طواعية تلقائية، حيث تهيئ الكون ليوم القيامة، بما لا يحتاج إلى أمر أو فاعل [40]. بمعنى أن الشمس تُكوَّر، والنجوم تُطمس، والجبال تُسيَّر، والبحار تُسجَّر، والفاعل هو معلوم لدى السامع، وهو الله تعالى المبشر والمنذر، باستثناء ما جاء في الآية (إذا الموءودةُ سُئِلتْ)، إذ أن قاتلها- الفاعل هو من الناس من بني البشر، ولكنه حُذف لوجود القرينة الدالة عليه، وهنا تتمركز دلالة الإعجاز البلاغي في هذه الصورة، فحذفُ الفاعل -الله تعالى هنا من باب التعظيم، وعلو الشأن، لكن حذف الفاعل في (الموءودة سُئِلت) أضمر الفاعل للتحقير؛ لأن القتل هو من الكبائر التي نهى عنها الله تعالى، إذ حرَّم قتل النفس البشرية، فجاء الاستفهام الإنكاري حاملاً دلالات التهكم والتخويف في أن، مما حقق الانسجام بين هذه الآية، وما سبقها من الآيات التي جاءت أفعالها مبنية للمجهول، وهنا تحقق التماسك والتناسب من خلال تكرار الفعل المبني للمجهول، ووجود ما يدل عليه، أي أن الحذف علاقة استبدال من النقطة (صفر)، أو اكتفاء بالمبنى العدمي" [41].

---

[38] - يُنظر: غنيم، كمال أحمد: جماليات الموسيقى في النص القرآني، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، غزة ، المجلد /20/ العدد /2/ يونيو، 2012، 22.

[39] - جان كوهين: بنية اللغة الشعرية، ترجمه محمد الغلي ومحمد العمري دار توبقال للنشر، مكتبة طريق العلم، 1986، 17.

[40] - بنت الشاطئ، عائشة محمد علي عبد الرحمن بنت الشاطئ : التفسير البياني للقران الكريم ، 81/1

[41] - روبرت دو بوجراند، النص والخطاب والإجراء، 340.

وأما في المقطع الثاني وفيه القسم الإلهي (فلا أقسم بالخنس * والجوار الكنس)، يقسم تعالى بعناصر الكون التي خلقها وتضمن هذا القسم وصف الهيئة التي تصوِّر حركة الكواكب في السماء، وتمَّ رسم الحركة في الصورة من حيث ظهورها واختفائها مما خلق مشهداً حياً ينبض بالتشخيص، حيث الحركة الرشيقة، والإيحاء العميق، فهذه الكواكب في حركتها طالعة وغائبة تشبه حركة الظباء التي تجري على الأرض، وتختبئ في كناسها، ثم تظهر في مكان آخر [42]، وظاهر الآية له دلالة عامة لجميع النجوم [43].

وقيل "هي خمسة نجوم، زحل، المشتري، المريخ، الزهرة، عطارد، وسميت كذلك لأنها تختس في مجراها، أي ترجع وتكنس، بمعنى: تستتر كما تكنس الظباء في كنسها" [44].

وهذا الوصف في هذا المقطع شكل وسيلة من وسائل التماسك النصي مما "يجعل الموصوف مرتبطاً بالموضوع ويبعد عنه الوهم بالدلالة أو الخروج عن الموضوع" [45]، وهذا الوصف زال الوهم، وأبعده عن المتلقي في تحديد مقصد الآيات في المقطع الثاني: (إنه لقول رسول كريم * ذي قوةٍ عند ذي العرش مكين * مطاعٌ ثمَّ أمين) ويزداد تماسك نص السورة في المقطع الثاني القسم، إذ نسمع همس السين المكررة تكاد تستشف نعوم ظلها مثل ما تستريح إلى خفه وقعها في قوله تعالى: (فلا أقسمُ بالخنس * والجوار الكنس* والليل إذا عسعسَ * والصبح إذا تنفسَ).

نلحظ وقع حرف السين، "فلفظ (عسعس) مؤلف من مقطعين: (عس، عس) وهو يوحي بجرسه بحياة هذا الليل، وهو يعس في الظلام بيده أو برجله لا يرى، وهو إيحاء عجيب، واختيار للتعبير رائع" [46]

والفواصل السابقة متماثلة ومتوازنة وقد أحدثت تماسكاً دلالياً أيضاً.

ويأتي الوصف في المقطع الثاني حول الرسول الكريم- صلى الله عليه وسلم –(إنه لقول رسول كريم * بقوه عند العرش مكين * مطاع ثم أمين)، أي هو ذكر الصفات: الكرم والقوة، قوة الذات في قدرتها على القيام بالأعمال العظيمة التي لا لم يكن مقدوراً عليها غالباً، والقوه عند ذي العرش، وقوة النفس لمناسبتها للتعليم

[42] - ينظر: عبد السلام احمد الراغب: وظيفة الصورة الفنية في القرآن، فصلت للدراسات والنشر والترجمة، حلب،ط1، 2001 209.
[43] - المرادي، أبو جعفر النحاس احمد بن محمد بن إسماعيل؛ إعراب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت ،5/ 101.
[44] - الصالح، صبحي: مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت ط24، 2000 ، 335.
[45] - استيتية، سمير شريف: اللسانيات، المجال، الوظيفة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2005، 335.
[46] - قطب، سيد: في ظلال القرآن.

إذا كان المقصود جبريل، وإذا كان المقصود محمد- صلى الله عليه وسلم- فإن وصفه بذي القوة عند ذي العرش يراد بها المعنى المجازي، وهو الكرامة والاستجابة له، والمكين: علو رتبته عند غيره [47].

ونجد استطراداً من خلال الثناء على الملك المرسل، وذلك تنويهاً بالقرآن، ونسبة أوصاف الثناء على الرسول للتنويه به أيضاً، والكناية على أن ما نزل به صدق، لأن كمال القائل يدل على صدق القول [48].

ومن ثم يمكن أن نقول: أن هذا الوصف تمَّ من خلال الفواصل التي أسهمت في توضيحه، فكان وسيلة الاتساق في نص السورة؛ إذ قام بالربط بين المفردات، وكذلك بين الجمل وبين الآيات [49]، أي أن التحول الصوتي أدى دوره في الربط بين الآيات ومعانيها، وأحدث تنغيماً واضحاً تمثل في التنوع في الأصوات.

أما المقطع الثالث فقد ختمت الفواصل القرآنية بأصوات حروف المد واللين، وقد تلحق النون بعد صوت المد، وهنا يوضح محمد صادق الرافعي الجمالية الصوتية لهذين الحرفين فيقول: "وما هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات القرآن الكريم إلى سوره التامة الأبعاد التي تنتهي بها أجمل الموسيقى، وتراها أكثر ما تنتهي بالنون والميم وهي وهما الحرفان الطبيعيان في الموسيقى نفسها، أو بالمد وهو كذلك طبيعي في القران [50].

والتناوب بين المد واللين يظهر هندسة ترتيب الجملة القرآنية المتضمنة للفاصلة، إذ أن نسق الجمل يبين صوت الفواصل، وتسلسل تتابع تلك الجمل يولد الانتظام والاتساق لجرس الجمل داخل التركيب النحوي للآية، وإن إيقاع الفواصل هو إيقاع صوتي يتكرر، وله صوت يختلف وفق نوع الفواصل، ويتم التحوّل الصوتي حين يتم الانتقال من فاصلة لأخرى، كما هو الحال بين المشهد الأول الذي تنتهي فواصل آياته بالتاء والراء، ليتحول إلى السين المكسورة، ثم ينتقل إلى الميم والنون، وفي كل مقطع أو مشهد نجد ثمة تنغيم يتكرر، وهو تكرار منتظم، يخلق تنغيماً يتغير عند كل تحول وانتقال من مقطع – مشهد إلى آخر.

وينتج أيضاً عن التحول الصوتي ما يُعرف ب (النبر) وهو : "نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد" [51]، وهو "وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قُورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام، ويكون نتيجة عامل أو أكثر من عوامل الكمية، والضغط والتنغيم" [52]، ومن ثم فإن النبر خاصة من خصائص نطق المفردات

[47] - ينظر: ابن عاشور، محمد طاهر بن محمد :التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1963، 30/ 156.
[48] - المرجع السابق : 30 / 155.
[49] - يُنظر: الفقي، إبراهيم: علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق، دار النابغة للنشر والتوزيع، 2015، 126/1
[50] - الرافعي، محمد صادق: إعجاز القرآن، البلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005، 20.
[51] -أنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية، 118.
[52] - حسان، تمام: مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1955، 160.

والتراكيب، وما يرافق هذا النطق من علو أو ارتفاع أو هبوط في الصوت، ومن هنا ارتبط النبر بالمقطع [53]، لأنه يختص بالدلالة، فالنبرة هي: "إشباع مقطع من المقاطع، بأن تقوى إمَّا ارتفاعه الموسيقي، أو شدته، أو مداه، أو عدة عناصر في الوقت نفسه، وذلك بالنسبة إلى نفس العناصر في المقاطع المجاورة" [54].

ومن هنا فإن وضوح المقطع في الكلمة يرتبط بالصوت حين يكون أعلى وأوضح، وله ميزته في النطق، وهناك نبر الطول، أو النبر الزمني، ويعني طول التلفظ النسبي بالصوت، ليكون أطول زمنياً في النطق [55].

ونبر الشدة، وهو "ضغط يستلزم علواً سمعياً نسبياً لمقطع على غيره من المقاطع، فتكون دفعة الزفير في أحد المقاطع أقوى من الآخر" [56].

وللنبر علاقة وثيقة بالفواصل القرآنية، لما يؤديه من دور مهم في إحداث التنغيم أو الإيقاع في الآية، وهذا بدوره يحقق التأثير المنشود، مما يجعل وظيفة النبر الإيقاعية مرتبطة بعنصري التأثير وإقناع المتلقي.

ويظهر النبر في سورة التكوير من خلال التحول الصوتي للفواصل بين آيات السورة، إذ أن التنغيم يكون هابطاً في المقطعين – المشهدين: الأول والثاني.

أما شدة النبر فتظهر في المقطع الثالث، إذ يتصاعد الإيقاع مع تغيير الفواصل، والانتقال من السكون إلى الحركة والنشاط المتمثلتين بالأفعال المضارعة، مما يعني أن التحول يؤدي دوراً مهماً في إحداث توازن في النطق بين الهبوط والارتفاع-التصاعد، ومن هنا تتنوع الإيقاعات بين علو وانخفاض، وبين شدة ورخاوة، وهذا التنوع يرافقه تنوعاً في المعاني انطلاقاً من ارتباط الفاصلة بالمعنى، ولكل معنى دلالته الخاصة به.

المطلب الثالث: جمالية المناسبة بين فواصل الآيات في سورة التكوير

وجدنا فيما سبق تنوعاً في الفواصل التي ولد تنوعاً في الأصوات، وهي أصوات ذات دلالات متنوعة، ومرتبطة بالسياق العام للسورة، فمن الناحية الصوتية، عملت الفواصل على إثراء الجانب الموسيقي؛ ففي المقطع الأول الذي انتهت فواصله بحرفي التاء والراء- وكان أغلبها ضمن الفعل الماضي المبني للمجهول - جاءت

[53] - يُنظر: الغامدي، منصور: الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، السعودية، ط1 ، 2001 ، 76، 81.
[54] - كا نتينو، جان: دروس في علم أصوات العربية، ترجمة: صالح القرمادي، الجامعة التونسية، د، ت، ، 194.
[55]- يُنظر: العزاوي، سمير: التنغيم اللغوي في القرآن الكريم، دار الضياء، عمان، الأردن، 2000، 123.
[56]- 32.

متناسبة مع فواصل المقطع الثاني الذي يدعم ما جاء في المقطع الأول، أي أنه حقيقة واقعة، وستحدث في يوم القيامة.

وجاءت الفواصل في المقطع الثاني وفق حرف السين الهامس، وصار الانتقال من التاء الساكنة والراء إلى السين المكسورة، مما يبعث الخوف من أهوال يوم القيامة، ثم تمَّ الانتقال في المقطع الثالث ليعزز ما جاء في المقطعين السابقين في التحذير والوعيد الذي جاء به الوحي، وتمَّ إبلاغه للناس، وأُتبع بتحذيرهم: (أين تذهبون)، وهنا جاءت الفواصل المنتهية بحرفي النون والميم، وغلب وجود الفعل المضارع الدال على الاستمرارية والحالية [57]، وهذا يعبر عن حالة الناس الذين لم يصدقوا الرسول آنذاك، وامتد عدم التصديق إلى غيرهم مما هم عليه من ضعف الإيمان بالرسول واليوم الآخر، أي أن الفواصل وردت في حيز التقرير، إذ تحوَّل الخطاب القرآني من تصوير مشهد يوم القيامة إلى القسم الإلهي المؤكِد على تأييد النبي، وإلى الاختتام بفواصل قاطعة وحاسمة ومؤكدة لكلِّ ما سبق أي أن التناسب بين الفواصل متحقق، و في هذا الصدد يقول الزركشي: "أعلم أنه من المواضع التي يتأكد فيها إيقاع المناسبة بين مقاطع الكلام وأواخره، وإيقاع الشيء فيه بما يشاكله، فلابد أن تكون مناسبة للمعنى المذكور، وإلا خرج بعض الكلام عن بعض، وفواصل القران الكريم لا تخرج عن ذلك، لكن هناك ما يظهرها، ومنها ما يُستخرج بتأمل اللبيب" [58].

أي أن الفواصل وتناسبها متحصل من حيث أن كل فاصلة تأتي في موقعها المناسب بما يحقق المعنى، ويمنح النص تماسكاً وإيقاعاً موسيقياً، أي أن الفاصلة تأتي متمكنة في موقعها، مستقرة في مكانها، ويتعلق معناها بمعنى الآية بحيث لو طرحت أو غُيرت لاختلَّ المعنى، وفسد النظم؛ لأنها لم تكن مجرد حلية لفظية، بل هي جزء من المحكم العبارة، وهي حجر الزاوية في ذلك البناء" [59].

ومن ثم جاءت الفواصل في سوره التكوير تراعي المعنى، والسياق العام، والجرس الموسيقي، والجو العام للسورة، وقد تميزت بجرس إيقاعي تتناسب فيه مع المقاطع الثلاثة، فهي فواصل متنوعة حققت تنغيمات متنوعة، ودعمت المعنى ومقاصد السورة.

[57] - يُنظر: همع اللوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي جلال الدين، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، 1997 ، 1/ 33.
[58] - الزركشي: الإتقان في علوم القرآن، دار الحديث، القاهرة، 1964، 78.
[59] - حامد أبو زيد، 369.

نتائج البحث

- تعد الفواصل القرآنية مصدراً رئيساً للإيقاع في السور القرآنية.
- أن تنوع الفواصل أدى إلى تنوع الأصوات، ومن ثم إثراء نص السورة بالإيقاعات المتنوعة، وقد وجدت الفواصل المتنوعة في سورة التكوير.
- ترتبط الفاصلة ارتباطاً وثيقاً بالمعنى، مما يجعلها ثنائية الوظيفة، إذ أن لها وظيفة معنوية- بلاغية، ووظيفة فنّيّة –صوتية.
- تولد الإيقاع في المشهد- المقطع الأول من خلال حرفي التاء الساكنة، والراء، وتم التحول الصوتي في المقطع الثاني نحو السين المكسورة.
- يوجد تناسب بين فواصل السورة، وقد أظهر التحول الصوتي جماليات ذلك التناسب الذي ولد تنغيماً دلالياً نتج عن المعنى، مما يؤكد العلاقة الوثيقة بين الفواصل القرآنية ومعاني الآيات.
- إن التحول الصوتي يحدث انسجاماً واتساقاً وانتظاماً في معاني الآيات؛ كما يحدث انتقالاً بين ألوان التنغيم المتنوعة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- استيتية، سمير شريف: اللسانيات، المجال، الوظيفة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2005.
- ابن عاشور، محمد طاهر بن محمد: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1963.
- الباقلاني، أبو بكر: إعجاز القرآن، تحقيق: سيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط1، 1971.
- ابن الأثير، ضياء الدين: المثل السائر، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ط1، د.ت.
- أنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، د. ط، د.ت.
- حسان، تمام: خواطر من تأمل القرآن الكريم، دار عالم الكتب، ط1، 2006.
- حسان، تمام: مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1955.
- حمدان، ابتسام: الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، تدقيق: أحمد عبدالله فرهود، دار القلم العربي، د. ط، د.ت، 232.

- خلف ، حسن: دراسة الموسيقى الداخلية في الصحيفة السجادية، مجلة بحوث في اللغة العربية وآدابها، العدد /8/ 1392.
- الرماني، أبو الحسن على بن عيسى: النكت في إعجاز القرآن، تحقيق: خلق الله، محمد سلام زغلول، دار المعارف، القاهرة.
- ستيورات، ديفن: السجع في القرآن الكريم، ترجمة إبراهيم عوض، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
- السيوطي، جلال الدين: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974.
- سي، موريه: الشعر العربي الحديث، ترجمة: شفيع السيد وسعد مصلوح، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986.
- الصالح، صبحي: مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت ط24، 2000.
- عباس، حسن: خصائص الحروف العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1989.
- عبد العزيز، ألفت محمد كمال: نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين، دار التنوير للطابعة والنشر، ط1، 1983.
- قطب، سيد: في ظلال القرآن، دار جسور للترجمة والنشر، مصر، 1959.
- القزويني، جلال الدين: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.
- القلقشندي، أبو العباس: صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، ط1 ، 1412هـ.
- العبد، محمد سلمان: من صور الإعجاز الصوتي للقرآن الكريم، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد /36/ السنة التاسعة، 1989.
- الغامدي، منصور: الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، السعودية، ط1، 2001.
- غنيم، كمال أحمد: جماليات الموسيقى في النص القرآني، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، غزة، المجلد /20/ العدد /2/ يونيو، 2012.
- المبرد، محمد بن يزيد أبو العباس: الكامل في اللغة والأدب، (ت: 285) . ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي _القاهرة ، ط3، 1417هـ _1997م.
- معلوف، لويس: المنجد في اللغة والأعلام، دار الشروق، بيروت، 1988.
- مندور، محمد: في الميزان الجديد، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ط.1، د.ت.

- ميسة، محمد الصغير: جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر ، 2012.
- الوعر، مازن: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس للدراسات والنشر، دمشق، ط1، 1988.
- ياقوت، محمود سليمان: فقه اللغة وعلم اللغة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995.
- كا نتينو، جان: دروس في علم أصوات العربية، ترجمة: صالح القرمادي، الجامعة التونسية، د، ت.